

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 3371 @

ذكر أبو عبد الله محمد بن يوسف في رسالته إلى أخيه بخر القرمطي أن القرمطي وجه بخيل كثيرة ورجاله كثيفة مع المعروف بعميطر وهو أحد دعائه وثقاته إلى ناحية حلب فلما كان يوم الأربعاء لعشر ليال بقين من شهر رمضان يعني سنة تسعين أوقعوا بخليفة بن المبارك المعروف بأبي الأغر وهو في عسكره على غاية الطمأنينة وما يقدر أن خيل المارقة تبلغ إليه لأنه لم يكن وصل إلى حلب وكان ابنه بها فقتل القرامطة عامة من كان في عسكره من الأولياء والتباع والتجار فأبى خلق من الناس وسلم أبو الأغر فصار إلى قرية من قرى حلب وخرج إليه ابنه من المدينة في جماعة من الأولياء والرجالة فأقاموا على مدينة حلب على سبيل المحاصرة لأهلها فلما كان يوم الجمعة سلخ شهر رمضان أسرع أهل مدينة حلب إلى الخروج للقاء عدوهم فمنعوا من ذلك فكسروا قفل الباب وخرجوا إلى الفسقة فدامت الحرب بين الفريقين ورزق الله الرعية النصر عليهم وخرج السلطان فأعانهم فقتل من القرامطة جماعة كثيرة .

ولما كان يوم السبت يوم العيد خرج أبو الأغر خليفة بن المبارك إلى المصلى وعيد المسلمون وخطب الخاطب ثم عادت الرعية على حال سلامة وأشرف خليفة ابن المبارك على عسكر الفسقة فما خرج إليه منهم أحد وانصرف فلما آيسوا رحلوا في النصف من ليلة الأحد عن معسكرهم وصاروا إلى صاحبهم الخائن .

انبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال كتب إلينا أبو عبد الله محمد بن علي العظيمي قال سنة تسعين ومائتين خلع على أبي الأغر ووجه لحرب القرمطي بناحية الشام فمضى إلى حلب في عشرة آلاف .

قال وللنصف من شهر رمضان مضى أبو الأغر إلى حلب ونزل وادي بطنان قريبا من حلب ونزل معه جميع أصحابه فنزع فيما ذكر جماعة من أصحابه ثيابهم ودخلوا الوادي يتبردون بمائة وكان يوما شديدا الحر فبينما هم كذلك إذ وافاهم جيش القرمطي المعروف بصاحب الشامة مقدمهم المعروف بالمطوق فكبسهم على الحال فقتل منهم خلقا كثيرا وانتهب العسكر وأفلت أبو الأغر وجماعة من أصحابه فدخل حلب وأفلت معه مقدار ألف رجل وكان في عشرة آلاف رجل ما بين فارس وراجل وقد كان ضم إليه جماعة ممن كان على باب